

رسالة اليوم العالمي للمؤئل 2010

المدن هي أعظم تراث للبشرية وأعظم إنجاز لحضارتنا. وقد عانت المدن في جميع أنحاء العالم وعلى مدى قرون من الحروب، والمجاعات، والكوارث الطبيعية، والأوبئة، والإمبراطوريات المنهارة، واختفاء الآلهة، والملوك والملكات الذين بُنيت من أجلهم، وظلت هي على قيد الحياة.

ولكن يتغير علينا أن نواصل تحسين مدننا، يعني قيامنا بذلك جعل مدننا أفضل بالنسبة لأولئك الذين يعيشون فيها وأولئك الذين سيولدون في عالم سيغلب عليه الطابع الحضري من الآن وإلى الأبد. واليوم يعيش نصف البشرية في بلدات ومدن، وتشير الاتجاهات إلى أن هذا الرقم سيرتفع إلى الثلثين في غضون الجيلين القادمين.

وهذا هو السبب في أن الموضوع الذي اختير لل يوم العالمي للمؤئل، وهو مدينة أفضل، حياة أفضل، يعد على جانب كبير من الأهمية بالنسبة لنا جميعاً. وأود أن أضيف إلى ذلك عبارة أخرى وهي مدينة أكثر ذكاءً، لأن المدينة الذكية هي وحدها التي تستطيع أن توفر لمواطنيها حياة أفضل في هذا العهد الحضري الجديد لكوكبنا. إنه عهد نخطو إليه مع كثير من المجهولات، خاصة عندما يتعلق الأمر بالأثر العالمي للتغير المناخي.

إننا جميعاً نمتلك في أيدينا أدوات العلم الحديث لكي نخفف من عواقب معظم هذه المشاكل. ولدينا أيضاً الأدوات والدرية الفنية للإدارة الرشيدة، أو التعليم - خاصة للنساء والفتيات - أو الخدمات الصحية، أو توفير دورات مياه للجميع، أو كفاءة استخدام الطاقة.

إننا نمتلك الذكاء، ولكن يتغير علينا أن نكون أكثر ذكاءً. و يعد اليوم العالمي للمؤئل 2010 فرصة لتسليط الضوء على خمس خطوات استراتيجية يمكن اتخاذها:

1/ تحسين نوعية الحياة، بالنسبة لما يقدر ببليون من السكان الذين يعيشون في أحياe فقيرة ومساكن أخرى دون المستوى في جميع أنحاء العالم. فتحسين فرص الحصول على مسكن مأمون وصحي، وحيازة مضمونة، وخدمات أساسية، ومرافق اجتماعية مثل الصحة والتعليم، كل هذه أمور أساسية لإيجاد حياة أفضل بالنسبة لكل فرد.

2/ الاستثمار في رأس المال البشري. وهذا شرط لتحقيق التنمية الاجتماعية الاقتصادية والتوزيع الأكثر إنصافاً للمزايا الحضرية. وهذا سيمكن المدن والأقاليم أيضاً من تنفيذ سياسات أكثر فعالية وضمان تطبيقها بالشكل الصحيح لتلبية الاحتياجات المحلية.

3/ تعزيز الفرص الاقتصادية المستدامة. تستطيع المدن تحفيز النمو الاقتصادي المستدام للقراء من خلال مشاريع كثيفة العمالة. وتشمل هذه المشاريع في المقام الأول الأشغال

العامة وصناعة البناء. وقد بدأت المدن في بلدان العالم النامي توفر الضمان الاجتماعي لتحسين إمكانية الحصول على فرص اقتصادية لأولئك المستبعدين بشكل تقليدي.

4/ تعزيز الاندماج السياسي. بدأت السلطات الوطنية اليوم تتقاسم تدريجياً نفس الفلسفة الأساسية: وهي الوصول إلى الحكومة سهلاً للسكان العاديين عن طريق تحسين المشاركة المتبادلة. وهذا يعني إشراك السكان ومن حولهم في الحوار والمشاركة في صنع القرار باعتبار ذلك مظهراً أساسياً للديمقراطية المحلية.

5/ تعزيز الاندماج الثقافي. ظلت الثقافة من الناحية التاريخية خارج جدول أعمال التنمية الدولية التقليدية. وب بدأت السياسات الإنمائية تدريجياً في وضع الأبعاد الثقافية للحياة الحضرية في الاعتبار، مثل رأس المال الاجتماعي، والتقاليد، والرموز، والإحساس بالانتماء، والاعتزاز بالمكان. وهذا يساعد على إدماج الأقليات العرقية، والحفاظ على القيم الإقليمية، وحماية التنوع الثقافي والديني، وحل النزاعات، وحماية التراث.

ونحن إذ نتحرك نحو عالم من المدن الأفضل بسياسات أكثر ذكاءً، نرى أن هذه هي المحفزات الأساسية الخمسة للنجاح ولتحقيق حياة أفضل للجميع.



إيغا بيورك-كليفبي،
الموظف المسؤول لممثل الأمم المتحدة
الأمين العام المساعد للأمم المتحدة
ونائب المدير التنفيذي